

**المنهج المعياري دراسة تطبيقية على  
معجم مقاييس اللغة والصاحبي في فقه  
اللغة لابن فارس ((ت ٣٩٥هـ))**

**م. علي خضير عباس**

**جامعة تكريت - كلية العلوم الاسلامية**

**Standardized approach An applied study on  
the lexicon of language measures**

**Ali khodair**

**University of Tikrit**

[ali-ali@tu.edu.iq](mailto:ali-ali@tu.edu.iq)

الناظر في هذا البحث يجد ان ابن فارس من مناصري ومؤيدي المنهج المعياري كيف لا وقد تبين لنا وجود نقطة الترابط بين المنهج الذي نروم دراسته المنهج المعياري والموروث العربي وإن دلّ هذا على شيء فهو يدل على عناية علماء اللغة والنحو واهتمامهم بهذه المناهج . وأبرز البحث ان المنهج المعياري متوافر وبكثرة عند علماء اللغة الأكابر ولا سيما ما وجدناه من خلال كتابا ابن فارس مقاييس اللغة والصاحبي من حيث الاعراب، والقياس، والتعليل ومنهج الخطأ والصواب، وقد أورد البحث نماذجاً تطبيقية على المنهج المعياري في الكتابين . الكلمات المفتاحية ( المنهج ، المعيارية ، القياس ، العلة ، الاعراب ، الخطأ والصواب )

### Abstract

The researcher in this research finds that Ibn Fares is one of the supporters and supporters of the normative approach. How we have not found the existence of the point of correlation between the curriculum which we study the standard curriculum and the Arab heritage, although this indicates something that indicates the care of linguists and the grammar and their interest in these curricula. The research highlighted that the standard approach is available and abundant among the most distinguished linguists, especially what we found through the book Ibn Fares, the measure of language and Sahabi in terms of expression, measurement

,And the explanation and the methodology of error and right, and the research listed models applied to the standard approach in both books Keywords (curriculum, standard, measurement, expression, error and correctness )

### المقدمة

أحمدك اللهم على كثير نعمائك ، وجزيل عطائك وأصلي واسلم على صفوة أنبيائك سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد.. اللغة العربية كأي لغة قائمة على أساسيات النطق السليم من حروف لها أصوات ذات صفات ومخارج محدودة وفق التعبير الإنساني السليم ، واللغة وعاء التجارب الإنسانية والسلوك البشري على مدى العصور ، واللغة ليست فقط عنصراً من عناصر الثقافة بل هي أساس كل أنواع النشاط الفكري والثقافي ، والإنسان يتأثر بما حوله ويتعلم من محيطه ومن ذوي الخبرة وفي قوله تعالى إشارة لذلك : ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ( سورة النحل ٧٨ ) فمن خلال الحواس الإدراكية ينطلق الإنسان في محيطه فتكون العملية التعليمية ضمن الأبعاد باختلاف أنواعها ، وإن هذه الأبعاد تحقق معايير اللغة وقيم التواصل بين الأفراد مما يعطي الفرصة في نقل الأفكار الابتكارية والعمليات العقلية الأساسية كالإدراك والاعتماد على المهارات اللغوية المسموعة والمقروءة في تفعيل روح التواصل بين الأفراد والجماعات في ضوء المناهج الحديثة ، تحكي من خلاله التجربة الإنسانية والنشاط البشري ، الذي يعتمد اعتماداً كبيراً على اللغة وتمثيلاتها في الحياة موعزة إلى المستوى الكتابي الذي يعتمد على الثروات اللغوية الخام التي يختزنها الفرد في أحيته وعقله الذي يترجم تلك الصور الذهنية إلى أصوات متناغمة لتؤدي بدورها حروف متناسقة مركبة في ألفاظ وكلمات فيكثف في إطلاقها في جو التواصل السمعي أو يتعداه إلى البعد المنظور ليتجسد النص بصورته الكتابية مما يعكس التفكير والإبداع والسيادة لدى هذه اللغة ، وعليه يجب مراعاة الخصائص النطقية للصوت لاسيما الوظيفة الدلالية للصوت ، وفي هذه الدراسة نسعى إلى إخراج المعرفة اللغوية للموروث القديم بأدوات إجرائية حديثة وفق المناهج اللغوية الحديثة ، وفي ذلك إثبات لهيمنة النص وسيادته واحتواءه المنهج لدى القاريء لاسيما أدوات القراءة المتعددة لفهم النص ومحتواه ، ومنها سنعمد إلى بيان نقطة الترابط بين المنهج الذي نروم دراسته المنهج المعياري والموروث العربي الذي وقع عليه الاختيار على كتابيه الأول : معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت(٣٩٥هـ) ، والثاني :كتاب الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها. وإن دلّ هذا على شيء فهو يدل على عناية علماء اللغة والنحو واهتمامهم بهذه المناهج . فقمتم بهذا العمل الوجيز ، يقوم البحث على محبتين : الأول فيه مطالبان : ففي المطلب الأول ، عرّفت بآبن فارس على سبيل الاختصار ، أما المطلب الثاني تحدث عن المنهج لغة واصطلاحاً ، وجاء المبحث الثاني يبين النماذج العملية للمنهج المعياري في المعجم و الصاحبي ، ومن لا يشكر الناس لا يشكر الله ، وأخير أقول :

إن تجد عيباً فسد الخلا لا جلاً الذي لا عيب فيه وعلا

أولاً: حياة ابن فارس

اسمه و نسبته : ( الإمام، العلامة، اللغوي، المحدث، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القروي، المعروف بالرازي، المالكي، اللغوي، نزيل همدان، وصاحب كتاب (المجمل) ... مؤلفه بقرابين، ومزناه بهمدان، وأكثر الإقامة بالري).<sup>١</sup>

من أساتذته وشيوخه: شيوخه كثيرون ومنهم أبو بكر أحمد بن الحسن الخطيب راوية ثعلب، وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان، وأبو عبد الله أحمد بن طاهر المنجم، وعلي بن عبد العزيز المكي، وأبو عبيد، وأبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.<sup>٢</sup>

علومه:

كانت متنوعة شاملة ولا سيما اللغة التي أتقنها وأكثر من التأليف في فروعها المختلفة، وقد أحسن صنعة الشعر<sup>٣</sup>. وهو من (من أعيان أهل العلم، وأفراد الدهر ... ، يجمع إتقان العلماء وظرف الكتاب والشعراء، وله كتب بديعة، ورسائل مفيدة وأشعار جيدة، وتلامذة كثيرة، منهم بديع الزمان الهمداني. وكان شديد التعصب لآل العميد، وكان الصاحب بن عباد يكرهه لأجل ذلك. ولما صنف للصاحب كتاب الحجر، وسيّره إليه في وزارته قال: ردوا الحجر من حيث جاء، وأمر له بجائزة ليست سنوية. ولابن فارس شعر جميل، ونثر نبيل، فمن شعره:

سقى همدان الغيث لست بقائل ... سوى ذا وفى الأحشاء نار تضرّم  
ومالي لا أصفى الدعاء لبلدة ... أفدت بها نسيان ما كنت أعلم  
نسيت الذى أحسنته غير أنني ... مدين وما في جوف بيتي درهم

وله أيضا:

وقالوا كيف حالك قلت خير ... تقضى حاجة وتقوت حاج  
إذا ازدحمت هموم الصدر قلنا ... عسى يوما يكون لها انفراج  
نديمي هزتي وأنيس نفسي ... دفاتر لي ومعشوقى السراج

وله أيضا:

وصاحب لي أتاني يستشير وقد ... أراد فى جنبات الأرض مضطربا  
قلت اطلب أي شيء شئت واسع ورد ... منه الموارد إلا العلم والأدبا (٤)

وعرف ابن فارس بمعرفته الغزيرة الواسعة باللغة وهذا ما نراه واضحا في قوله (قال أبو الحسين أحمد بن فارس رحمة الله عليه: إني حقا شاهدت كتاب العين الذي صنفه الخليل بن أحمد ووعورة ألفاظه، وشدة الوصول إلى استخراج أبوابه، وقصده إلى ما كان يطلع عليه أهل زمانه الذين جبنوا على المعرفة، ولم يتصعب عليهم وعورة الألفاظ. ورأيت كتاب الجماهر الذي صنفه أبو بكر ابن دريد، وقد وفى بما جمعه الخليل وزاد عليه لأنه قصد إلى تكثير الألفاظ، وأراد إظهار قدرته، وأن يعلم الناظرين في كتابه أنه قد ظفر بما سقط عن المتقدمين وإن كان قصبُ السبق مسلماً لهم؛ لأن بناء المتأخر على ما قدموه. وبعد: وليك الله بصنعه، وجعلك ممن علت في الخير همته، وصحت فيه طويته، فإنك لما أعلمتني رغبتك في الأدب، ومحبتك لعرفان كلام العرب، وأنت شامت الأصول الكبار، فراعك ما أبصرته من بعد تناولها، وكثرة أبوابها، وتشعب سبلها، وخشيت أن يلفتك ذلك عن مرادك. وسألتني جمع كتاب في ذلك، يذل لك صعبه، ويسهل عليك وعره، أنشأت كتابي هذا بمختصر من الكلام ريب، يقل لفظة، وتكثر فوائده، ويبلغ بك طرفا مما أنت ملتسمه، وسميته مجمل اللغة؛ لأنني أجملت الكلام (فيه) ، إجمالاً، ولم أكثره بالشواهد، والتصاريح، إرادة الإيجاز).<sup>٥</sup>

وفاته : توفي ابن فارس في الري سنة ٣٩٥هـ.<sup>٦</sup>

ثانياً: المنهج لغة واصطلاحاً قبل الدخول في الموضوع لابد من الإشارة إلى التعريف ب :

١. المنهج لغةً : تشير المعاجم اللغوية إلى معنى المنهج ، فهو يدل على الطريق الواضح المستقيم ، يقول ابن فارس : ((النون والهاء والحيم أصلان متباينان:الأول النهج، الطريق. ونهج لي الأمر: أوصّحه. وهو مُستقيم المُناهج. والمنهج: الطريق أيضاً، والجمع المناهج))<sup>٧</sup>، وورد في المعجم الوسيط : ((المنهج الخطة المرسومة محدثة ، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما))<sup>٨</sup>. وكلها تدل

على الطريقة والأسلوب المتبعة في البحث عن طريق الاستقصاء والمعرفة. وأغلب الاطلاقات اليوم توظف على المنهج بأنه التيار أو المذهب أو المدرسة التي يسير على جماعة .

٢- المنهج واصطلاحاً: عرفه الدكتور تمام حسام فقال: ((الأصول التي تتبع لدراسة أي جهاز من الأجهزة اللغوية))<sup>٩</sup>، وقال علي عبد الوافي: ((يراد بمناهج البحث الطرق التي يسير عليها العلماء في علاج المسائل، والتي يصلون بفضلها إلى ما يرمون إليه من أغراض))<sup>١٠</sup>. أما المنهج المعياري فهو منهج يقوم على الصواب والخطأ . منهج يعمل على وضع القواعد النحوية واللغوية وفق معايير والموازن، وقد أسماه الوصفيون بالمنهج التقليدي . كونه يسير على نهج القدماء وهو المنهج الذي يقيس القواعد النحوية واللغوية . وقد استعمل الدكتور محمود فهمي حجازي لفظة المعيارية ولم يستعمل لفظ منهج، فقد أطلق على المعيارية في النحو اسم النحو التعليمي أو المعيارية دون استعمال كلمة منهج<sup>١١</sup> ، فقد ذكر أن المعيارية تهدف إلى وضع ضوابط الاستخدام اللغوي الصحيح لأبنية المفردات وأبنية الجمل . وقد ذكر كريستال أن المعيارية اصطلاح استعمل بواسطة اللغويين لوصف أي اتجاه لمحاولة وضع ضوابط الصحة ، كما تهدف المعيارية إلى الحفاظ على مستويات متصورة اللغة، وذلك بإصرارها على فرض نماذج للاستعمال منتقدة الخروج عنها، وتتخذ لذلك معايير معينة مثل النقاء والمنطق والتاريخ والأدب الرفيع . إذن النحو المعياري يسعى بمنهجه المعياري إلى ضوابط القواعد وتصحيحها وتقويمها على وجهتها الصحيحة، وكذا تحديد المعايير والقواعد لتصحيحه<sup>١٢</sup>.

## المبحث الثاني نماذج المنهج المعياري في مقاييس اللغة

بعد هذا العرض الذي قد أشرنا به إلى صاحب كتاب معجم مقاييس اللغة ننقل إلى دراسة بعض النماذج من المعجم ضمن منهجية المنهج المعياري فإنّ ( اللغوي يحاول كشف القوانين التي تسيّر الجماعة اللغوية - في أدائها اللغوي الفعلي - وفقاً لها وتسجيلها ولا يسعى إلى فرض قوانين ومستويات صواب أخرى "أي: دخيلة" عليهم)<sup>١٣</sup>، ومن أساسيات التعامل لدى المعياري أنه ينهج المنهج المعياري الذي يعني بوضع معايير ومقاييس لغوية معينة ينبغي اتباعها والأخذ بها دائماً وأبداً: فما جاء على وفق هذه المعايير والمقاييس فهو صواب. وما جاء على خلاف ذلك فهو خطأ.<sup>١٤</sup> عندما نشرع في عرض بعض النماذج اللغوية من خلال كتاب معجم مقاييس اللغة نأخذ مادة (أب) فيقول في ذلك ابن فارس معرباً عن كنهه المادة اللغوية: ( اعلم أن للهمزة والباء في المضاعف أصلين: أحدهما المرعى، والآخر القصد والتهيو).<sup>١٥</sup>، فنلاحظ ابن فارس يعمد إلى القياس والمعيارية في إيراد النصوص القرآنية فيعمل بإيراد المعنى الملائم الذي يعطي للقارئ الصورة الملائمة للسياق فيقول: (أما الأول فقول الله عز وجل: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (سورة عبس: ٣١) )<sup>١٦</sup>، ثم يذكر ما جاء على لسان العرب متخذاً ما يعتمده معياراً لبيان هذه المادة فيسرد ضمن هذا الباب و(قال أبو زيد الأنصاري: لم أسمع للأبّ ذكراً إلا في القرآن. قال الخليل وأبو زيد: الأبّ: المرعى، بوزن فَعَل. وأنشد ابنُ دريد:

جَدُّمْنَا قَيْسٌ وَنَجْدٌ دَارُنَا \*\*\* وَلَنَا الْأَبُّ بِهِ وَالْمَكْرَعُ

وَأَنشَدَ شُبَيْلُ بْنُ عَزْرَةَ لِأَبِي دُوَادٍ:

يَرَعَى بَرُوضِ الْحَزْنِ مِنْ أَبِيهِ \*\*\* قُرْيَانِهِ فِي عَانَةٍ تَصْحَبُ

أي تحفظ. يقال: صَحَبَكَ اللهُ أي حَفِظَكَ. قال أبو إسحاق الزجاج: الأبّ جميع الكلا الذي تعتلفه المشية، كذا زُوِيَ عن ابن عباس رضي الله عنه. فهذا أصل<sup>١٧</sup>. ثم يشير للمعنى الآخر أي القصد والتهيو، (وأما الثاني فقال الخليل وابن دريد: الأبّ مصدر أبّ فلانٌ إلى سيفه إذا رَدَّ يده إليه ليستلّه. الأبّ في قول ابن دريد: النزاع إلى الوطن، والأبّ في روايتهما التهيو للمسير. وقال الخليل وحده: أبّ هذا الشيء، إذا تهياً واستقامت طريقته إبابة. وأنشد للأعشى:

صَرَمْتُ وَلَمْ أَصْرَمْكُمْ وَكَصَارِمٍ \*\*\* أَحْ قَدْ طَوَى كَشْحاً وَأَبُّ لَيْدُهُ

وقال هشام بن عتبة في الإبابة:

وَأَبُّ ذُو الْمَحْضَرِ الْبَادِي إِبَابَتُهُ \*\*\* وَقَوَّضَتْ نِيَّةَ أَطْنَابِ تَحْيِيمِ

وذكر ناسٌ أنّ الطِّبَاءَ لَا تَرْدُ وَلَا يُعْرَفُ لَهَا وَرْدٌ. قالوا: ولذلك قالت العرب في الطِّبَاءِ: "إِنْ وَجَدْتُ فَلَ عَابَابٍ، وَإِنْ عَدِمْتُ فَلَا أَبَابٍ"، معناه إِنْ وَجَدْتُ مَاءً لَمْ تُعَبِّ فِيهِ، وَإِنْ لَمْ تَجِدْهُ لَمْ تَأْبُبْ لَطْبِهِ. والله أعلم بصحة ذلك. والأبّ: القصد، يقال أببت أبه، وأممت أمه، وحمت حمه، وحردت حرده، وصمدت صمده. قال الراجز يصف ذئباً:

مَرَّ مُدِلِّ كِرِشَاءِ الْعَرَبِ \*\*\* فَأَبُّ أَبِّ غَنَمِي وَأَبِّي

أي قصدَ قَصْدَهَا وقَصْدِي).<sup>١٨</sup>، فالعملية المنتهجة في إيراد الأدلة والأقيسة العربية للوصول إلى دلالة اللفظة ما هو إلا معيارٌ بينٌ في منهجية الكتاب والكاتب .

(بَسَّ) وهنا مادة لغوية أخرى يسوق لها من معانٍ فيقول: ( الباء والسين أصلان: أحدهما السُّوق، والآخر فُتَّ الشَّيء وخلطه).<sup>١٩</sup>، فمن الأول يورد قوله تعالى: {وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} (سورة الواقعة : ٥) . (يقال سبقت سَوْقًا. وجاء في الحديث: "يجيء قومٌ من المدينة يبسون، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يَعْلَمُونَ". ومنه قول أبي النجم: \* وانْبَسَّ حَيَاتُ الكَثِيبِ الأَهْلِيلِ\* أي انساق).<sup>٢٠</sup> وفي المعنى الآخر قوله (والأصل الآخر قولهم بُسَّتِ الحنطة وغيرها أي فُتَّت. وفُسِّرَ قوله تعالى: {وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا} ، على هذا الوجه أيضاً. ويقال لتلك البسيمة، وقال شاعر: \* لا تخبزوا خبزاً وبُسّاً وبَسّاً \*

يقول: لا تخبزوا فُتْبِطًا بل بُسًا السَّوِيقَ بالماء وكُلا. فأما قولهم: بَسَّ بالثاقفة وأبَسَّ بها إذا دعاها للْحَلْبِ، فهو من الأول. وفي أمثال العرب: "لا أفعلُ ذلكَ ما أبَسَّ عبدٌ بناقَةَ"، أي ما دعاها للْحَلْبِ. قال شاعر:

فَلَحَا اللهُ طَالِبَ الصُّلْحِ مِنَّا \*\*\* ما أطافَ المُبْسُ بالدهْمَاءِ)<sup>٢١</sup>

، فالمتأمل في نصوص المعجم يرى أن الكاتب يسوق النصوص القرآنية والاحاديث والأمثال وما جاء في كلام العرب ليوثق ما يورد من معاني فهو يجعل من تلك النصوص معياراً له في تبيين الدلالة المعجمية للمادة اللغوية .

(زف) ومع هذه المادة اللغوية نحاول أن نستشف منها ما تحويه من دلالة على الخفة في الحركة (النزاع والفاء أصلٌ يدلُّ على خِفَّةٍ في كل شيء. يقال زَفَّ الظلم زَفِيًّا، إذا أسرع. ومنه زُفَّتِ العروسُ إلى زوجها. وزَفَّتِ القومُ في سيرهم: أَسْرَعُوا. قال جرَّ ثناؤه: {فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَرِفُونَ} (سورة الصافات : ٩٤) ، والزُرْفَافَةُ: الرِّيحُ الشديدة لها زرفزةٌ، أي خِفَّةٌ. وكذلك الزَّرْفُفُ. ويقولون لمن طاشَ حِلْمُهُ: قد زَفَّ رَأْيُهُ. وزِفُّ الطائر: صِغَارُ ريشه؛ \* لأنه خفيف).<sup>٢٢</sup>، وهنا يورد صاحب المعجم الآية الكريمة جاعلاً منها قياساً لما أورد من معاني للمادة اللغوية .

(لم) (اللام والميم أصله صحيحٌ يدلُّ على اجتماعٍ ومقارَبةٍ ومُضَامَّةٍ. يقال: لَمَمْتُ شَعَثَهُ، إذا ضَمَمْت ما كان من حالِهِ مَتَشَعِّتاً منتشراً. ويقال: صخرةٌ مَلْمَلَمَةٌ، أي ضَلْبَةٌ مستديرة، وملمومة أيضاً. قال:

\* مَلْمومةٌ لَمًّا كظَهرِ الجُنْبَلِ \*

ومن الباب أَلَمَمْتُ بالرجلِ إماماً، إذا نزلت به وضامته. فأما اللَّمَمُ فيقال: ليس بمواقعةِ الذَّنْبِ، وإنما هو مقارِبتهُ ثم يَنحَجِرُ عنه. قال الله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلا اللَّمَمَ} (سورة النجم : ٣٢) ، ويقال: أصابت فلاناً من الجنِّ لَمَةً، وذلك كالمسِّ. قال:

\* أُعِيدُهُ من حَادِثَاتِ اللَّمَّةِ \*

ومن الباب اللَّمَّةُ، بكسر اللام: الشَّعْرُ إذا جاوزَ شحمةَ الأذنين، كأنه سَمِيَ بذلك لأنه شامٌّ المنكبين وقاربهما. وكتيبة مَلْمومة: كثر عددها واجتمع المَقْتَب فيها إلى المَقْتَب. والمَلْمَمَةُ: النَّازِلَةُ من نوازل الدنيا. فأما العين اللَّامَّةُ، فيقال: الأصلُ مَلْمَةٌ، لما قرنت بالسامَّة قيل لامة، وهي التي تُصيب بالسوء. وهو ذلك القياس. فأما "لم" فهي أداة يقال أصلها لا، وهذه الأدوات لا قياس لها).<sup>٢٣</sup>، فهو يقيس في سوق النصوص وما ذكره من ألفاظ القياس دليل على المنهجية المعيارية التي يعتمدها الكاتب في معجمه .

(نوش) (النون والواو والشين أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على تناوُل الشيء. ونُشْتُهُ نَوْشًا. وتناوُشْتُ: تناوُلْتُ. قال الله تعالى: {لَوْ أَنِّي لَهْمُ النَّتَّاشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ} (سورة سبأ : ٥٢) ، وربما عَدَّوه بغير ألفٍ فقالوا: نُشْتُهُ خيراً، إذا أُنْتَه خيراً. وقول القائل<sup>٢٤</sup>:

\* باتت تَنوُشُ العنقَ انتياشاً \*

وفي ذلك توجيه في إيراد النص القرآني (يقول: وَمِنْ أَيِّ وَجْهِ لَهُمُ النَّتَّاشُ " وَاخْتَلَفْتُ قُرَاءُ الأَمْصَارِ فِي ذَلِكَ، فَقَرَأْتُهُ عَامَّةً قُرَاءَ المَدِينَةِ {النَّتَّاشُ} بِغَيْرِ هَمْزٍ، بِمَعْنَى: التَّنَاوُلِ؛ وَقَرَأْتُهُ عَامَّةً قُرَاءَ الكُوفَةِ والبَصْرَةِ: (النَّتَّاشُ) بِالْهَمْزِ، بِمَعْنَى: التَّنَوُّشِ، وَهُوَ الإِبْطَاءُ، يُقَالُ مِنْهُ: تَنَاءَشْتُ الشَّيْءَ: أَخَذْتُهُ مِنْ بَعِيدٍ، وَنُشْتُهُ: أَخَذْتُهُ مِنْ قَرِيبٍ؛ وَمِنْ التَّنَوُّشِ قَوْلُ الشَّاعِرِ<sup>٢٥</sup>: [البحر الطويل]

تَمْنَى نَيْشًا أَنْ يَكُونَ أَطَاعَنِي ... وَقَدْ حَدَّثْتُ بَعْدَ الأُمُورِ أُمُورًا) ، وفي كل ما ورد من نصوص ومواد لغوية إلا أمثلة بسيطة على منهجية ابن فارس في معجمه ، ليقوم بالمعيار العربي لقياس أغلب المواد اللغوية التي ذكرت في معجمه .

نماذج من المنهج المعياري في كتاب الصاحبي

سنكتفي بذكر بعض النماذج كلها أشارات ودلالات على أن ابن فارس له منهجية خاصة في كتابه الصاحبي وإليك بعض نصوصه التي تدل على منهجية المعيارية :

١- من حيث الاعراب يؤكد ابن فارس أهمية الإعراب، ووظيفته، وكيف يؤدي دوراً في الدلالة والمعنى، وكيف يعمل على التقريب بين المعاني . يقول في باب القول في الاحتجاج باللغة العربية : (( فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني ، ألا ترى أن القائل إذا قال: ما أحسن زيد لم يفرق بين التعجب والاستفهام والذم والإعراب، وكذلك إذا قال: (ضرب أخوك أخانا) و(وجهك وجه حرّ) وما أشبه ذلك من الكلام المشتبه ))<sup>٢٦</sup> . وقال في موضع آخر عن الإعراب في باب ما اختلفت به العرب: (( فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ ، وبه يُعرف الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما مُيزَ فاعل من مفعول، ولا مضاف من منوعوت ، ولا تعجب من استفهام، ولا صدر من مصدر ، و نعتٌ من تأكيد))<sup>٢٧</sup> .

٢- من حيث القياس : يشير ابن فارس الى إجماع أهل اللغة، إلا من شذ منهم أن للغة قياساً ، فيقول في : ((باب القول على لغة العرب: هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض?: أجمع أهل اللغة -إلا من شذ عنهم- أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان. وأن الجيم والنون تدلانّ أبدأً على الستر. تقول العرب للذرع: جُنَّة، وأجنّة الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور، وأن الإنس من الظهور؛ يقولون: آنتت لشيء: أبصرته. وعلى هذا سائر كلام العرب، علم ذلك من علم وجهه من جهل. قلنا: وهذا أيضاً مبني على ما تقدم من قولنا في التوقيف. فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان التستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه. ولئیس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قاله ولا أن نقيس قياساً لم يقيسوه، لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقاقتها. ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن))<sup>٢٨</sup> .

٣- من حيث الخطأ والصواب : يقول ابن فارس : ((الشعراء أمراء الكلام، يقصرون الممدود، ولا يمدون المقصور، ويقدمون ويؤخرون، ويؤمنون ويشيرون، ويختلسون ويغيرون ويستعبرون. فأما لحنٌ في إعراب أو إزالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك. ولا معنى لقول من يقول: إن للشاعر عند الضرورة أن يأتي في شعره بما لا يجوز. ولا معنى لقول من قال ١:

ألم يأتيك والأنباء تنمي

وهذا وإن صحَّ وما أشبهه من قوله:

لما جفا إخوانه مضعباً

وقوله: فقا عند مما تعرفان رُبوعُ

فكله غلط وخطأ، وما جعل الله الشعراء معصومين يُوقون الخطأ والغلط، فما صحَّ من شعرهم فمقبول، وما أبته العربية وأصولها فمردود))<sup>٢٩</sup> . فانظر كيف لا يسمح للشعراء أن يلحنوا ، وإن جاز لهم ما لا يجوز لغيرهم على ألا يبتعدوا عن منهج الصواب من القواعد النحوية ، فقد خطأ كل من أتى في شعره ما لا يجوز في العربية وهنا يؤسس للمنهج الذي يسير عليه وهو المنهج المعيارى .

٤- من حيث التعليل : فقد ذكر ابن فارس اللهجات ثم بين أن لهجة قريش أفصح اللهجات العربية سواء قبل الاسلام أم بعده وعلل ذلك بالاجماع بقوله : ((أجمع علماءنا بكلام العرب، والرؤاة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب أسنةً وأصفاهم لغةً. وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب واصطفاهم واختار منهم نبي الرحمة محمداً -صلى الله عليه وسلم- فجعل قريشاً قُطان حرمه، وجيران بيته الحرام، وولائته. فكانت وفود العرب من حُجاجها وغيرهم يقدون إلى مكة للحج، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم. وكانت قريش تعلمهم مناسكهم وتحكم بينهم. ولن تزل العرب تعرف لقريش فضلها عليهم وتسميها أهل الله لأنهم الصريح من ولد إسماعيل عليه السلام، لم تشبههم شائبة، ولم تقلهم عن مناسبتهم ناقلة، فضيلة من الله -جل ثناؤه- لهم وتشريفاً. إذ جعلهم رهط نبيه الأذنين، وعترته الصالحين. وكانت قريش، مع فصاحتها وحسن لغاتها وريقة أسنتها، إذا أنتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم. فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى نحائرهم وسلانقتهم التي طبعوا عليها. فصاروا بذلك أفصح العرب))<sup>٣٠</sup> . وهنا يمكن أن نستدل ان ابن فارس يميل الى المنهج المعيارى، فهذه مظاهر مرتبطة بأصول اعتمدها النحاة واللغويون في توجيه أفكارهم ، وبهذا النص أخذ من قريش وجعلها الأساس وهو بذلك لا يدع القبائل واللهجات الأخرى .

## خاتمة

عرف البحث بابن فارس تعريفا موجزا ، وتبين فيه علو مرتبته العلمية وكذلك عرف البحث بالمنهج المعيارى وهو من المناهج الحديثة اللغوية وأبرز البحث ان المنهج المعيارى متوافر وبكثرة عند علماء اللغة الأكابر ولا سيما ما وجدناه من خلال كتابا ابن فارس مقاييس اللغة والصاحبي من حيث الاعراب، والقياس

، والتعليل ومنهج الخطأ والصواب، وقد أورد البحث نماذجاً تطبيقية على المنهج المعياري في الكتابين .  
بما يمكننا أن نستنتج ببعض المظاهر على المنهج المعياري في الكتب اللغوية القديمة ، وهي مظاهر مرتبطة بأصول اعتمادها النحاة  
واللغويون في توجيه أفكارهم منها :

- ١- يتضح لنا مما سبق ان ابن فارس من المؤيدين لمظاهر المعيارية.
- ٢- من المعيارية التي اعتمدها ابن الأخذ من بعض القبائل واللهجات وترك قبائل أخرى ولهجات أخرى ، وخاصة ما يتعلق بالمفردات  
والتصريف والتركيب ، وأكثر القبائل التي أخذوا عنها : قيس وتميم وأسد.
- ٣ . قسم الكلام - من حيث الاستعمال - الى مطرد وشاذ وهما في حكم الاستعمال واحد أي إنّ كل من هما مستعمل موجود في لغة  
العرب وان كثر الأول وقلّ الثاني .
- ٤ . إن المنهج المعياري بمظاهرة النبي سبق ذكرها يحافظ على اللغة المكتوبة أكثر من المنطوقة، ويجعلها أساساً له في التقعيد النحو  
واللغوي . كون اللغة المكتوبة مرتبطة بالقرآن الكريم . وبهذه المعيارية المؤصلة تأصيلاً علمياً يمكننا الحفاظ على الموروث اللغوي واستنتاج  
الجديد العلمي .

### الهوامش

- ١١ ينظر: سير أعلام النبلاء : ١٠٣/١٧ .
- ١٢ ينظر : إنباه الرواة: ٢٩ / ١ ، و. بغية الوعاة: ١ / ٣٥٢ ،
- ١٣ ينظر : تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٢ / ٢٦٥ ، الأعلام: ١ / ١٩٣ .
- ١٤ إنباه الرواة على أنباه النحاة : ١ / ٢٧ و ١٢٨ . ينظر ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك : ٧ / ٨٤ و تاريخ بغداد وذيوله: ٢١ / ٤٥ .
- ١٥ مجمل اللغة لابن فارس : ٧٥ .
- ١٦ ينظر لترجمته تفصيلاً : إنباه الرواة: ١ / ٢٩ ، وفيات الأعيان: ١ / ١١٨ ، بغية الوعاة: ١ / ٣٥٢ ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان: ٢ / ٢٦٥ ، الأعلام: ١ / ١٩٣ .
- ١٧ مقاييس اللغة ٥ / ٣٦١ ،
- ١٨ المعجم الوسيط ٢ / ٩٥٧
- ١٩ اللغة بين المعيارية والوصفية ١٩١ .
- ٢٠ علم اللغة علي عبد الواحد وافي ٣٣ .
- ٢١ ينظر : علم اللغة العربية محمود فهمي حجازي : ٤٢ ، ٤٣ ،
- ٢٢ اللغة بين المعيارية والوصفية ١٧ .
- ٢٣ اللغة وعلم اللغة : ٦٥ .
- ٢٤ ينظر دراسات في علم اللغة : ٢٥٥ .
- ٢٥ مقاييس اللغة مادة (أب) : ١ / ٦ .
- ٢٦ المصدر نفسه مادة (أب) : ١ / ٦ .
- ٢٧ مقاييس اللغة : ١ / ٦ .
- ٢٨ المصدر نفسه مادة (أب) : ١ / ٧ .
- ٢٩ المصدر نفسه مادة (بس) : ١ / ١٨١ .
- ٢٠ المصدر نفسه : ١ / ١٨١ .
- ٢١ : معجم مقاييس اللغة ١ / ١٨١ .
- ٢٢ المصدر نفسه مادة (زف) : ٣ / ٤ .
- ٢٣ معجم مقاييس اللغة : ٥ / ١٨٥ .

٢٤ المصدر نفسه : ٣٦٩ / ٥ .

٢٥ تفسير الطبري : ٣١٤ / ١٩ .

٢٦ الصاحبي : ٦٥ .

٢٧ المصدر نفسه : ٧٥ .

٢٨ الصاحبي ٦٦، ٦٧ .

٢٩ المصدر نفسه ٢٦٧ .

٣٠ الصاحبي ٥٥ .

## المصادر

- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي دمشقي (ت ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ) المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية - لبنان / صيدا .
- تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان، دار المعارف مصر ط ٤ .
- تاريخ بغداد وذيلوه، تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الدبيثي، للذهب ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي الرّد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ .
- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) المحقق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م جزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحرابي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م جزء ٥: محمد بن شريفة جزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م الناشر: مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى .
- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- دراسات في علم اللغة المؤلف: كمال بشر الناشر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (بلا ط) (د.ت) .
- سير أعلام النبلاء المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- الصاحبي فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: د. عمر فاروق الطباع مكتبة المعارف بيروت- لبنان، ط ١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م
- المعجم الوسيط المؤلفون: إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار . تحقيق: مجمع اللغة العربية ، دار الدعوة.
- علم اللغة : علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط ١ .
- علم اللغة العربية المؤلف: د. محمود فهمي حجازير، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- اللغة بين المعيارية والوصفية: تمام حسان، عالم الكتب- القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٠م
- اللغة وعلم اللغة، المؤلف: جون ليونز الناشر: دار النهضة العربية الطبعة: الأولى .
- مجمل اللغة لابن فارس، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- المعجم الوسيط : إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات . حامد عبد القادر . محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.  
- مقاييس اللغة، المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا المحقق : عبد السلام محمد هارون الناشر : دار الفكر الطبعة : ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.  
- وفيات الأعيان نباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط ١، ١٩٠٠ م .

### Research sources

The flags: Khair al-Din bin Mahmoud bin Mohammed bin Ali bin Fares, Zarkali Damascene (1396 AH), Dar Al-Ilm for millions, I 15, 2002.

Author: Gamal El-Din Abul-Hassan Ali Ben Youssef Al-Kafati (deceased: 646 AH) Investigator: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, and the Cultural Books Foundation, Beirut Edition: First, 1406 AH-1982.

In order to distinguish between linguistics and grammarians: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (911H), investigation: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Modern Library - Lebanon / Sidon. History of Arabic Literature: Karl Bruckleman, Dar Al Ma'arif Egypt I 4.

- The history of Baghdad and the history of Baghdad, and the history of Baghdad, to the Khatib al-Baghdadi Abbreviated need from the history of Ibn al-Dhibithi, the gold tail of the history of Baghdad, the son of Najjar benefited from the history of Baghdad, the son of Damietta Reply to Abu Bakr al-Khatib al-Baghdadi, Ibn al-Najjar Author: Abu Bakr Ahmad bin Ali ibn Thabit Bin Ahmad Al-Khateeb Al-Baghdadi (died: 463 AH) Publisher: Dar al-Kut al-Salloumiyya - Beirut Study and investigation: Mustafa Abdul Qader Atta Printing: First, 1417 AH.

(Part 1: Ibn Tayweet al-Tanji, 1965 Part 2, 3, 4: Abdul Qadir al-Sahrawi, 1966-1970 Part 5: Muhammad Ben Sharifa Part 6, 7, 8: Said Ahmed Aarab 1981-1983m Publisher: Fadala Press - Muhammadiyah, Morocco, edition: First.

- The interpretation of al-Tabari = The mosque of the statement on the interpretation of the Koran. Author: Mohammed bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib Amali, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 e) Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies Dar Hager Abdul Sind Hasan Yamama Publisher: Dar Hager Publishing, Publishing, Distribution and Advertising Printing: First, 1422 AH - 2001 AD.

- Studies in Linguistics Author: Kamal Beshr Publisher: Dar Ghareeb for Printing, Publishing and Distribution (د.ت) (Bla)

(The deceased: 748 AH) Investigator: A group of investigators under the supervision of Sheikh Shu'ayb Arnaout Publisher: Al-Resala Foundation Printing: Third, 1405 AH / 1985 AD. Al-Sahabi Arabic Jurisprudence and its Issues and Sunan Al-Arab in its words: Abu Al-Hussein Ahmad Bin Fares Bin Zakaria, Inquiry: Omar Farouk Tabbaa Knowledge Library Beirut - Lebanon, I 1, 1414 H - 1993 AD

Author (s): Ibrahim Mustafa Ahmed El Zayat Hamed Abdelkader Mohamed El Naggar. Inquiry: Arabic Language Complex, Dar Al Dawa.

Language: Ali Abdel Wahed Wafi, Nahdet Misr for Printing and Publishing, i.

Arabic linguistics Author: Dr. Mahmoud Fahmy Hijazer, Dar Ghraib for printing, publishing and distribution.

Language between normative and descriptive: Tammam Hassan, the world of books - Cairo, I 4, 2000 AD

Language and Linguistics, Author: John Lyons Publisher: Dar al-Nahda al-Arabiya Edition: First.

- The Complete Language of Ibn Fares, Author: Ahmad Bin Fares Bin Zakaria Al-Qazwaini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH) Study and Investigation: Zuhair Abdul Mohsen Sultan Publishing House: Glossary Mediator: Ibrahim Mustafa Ahmed Zayat Hamid Abdul Qader Mohammed Najjar, investigation: compound Arabic language, Dar Dawa.

- Measurements of Language, Author: Abu Al-Hussein Ahmad Bin Fares Bin Zakaria Investigator: Abdulsalam Mohammad Haroon Publisher: Dar al-Fikr Printing: 1399 AH - 1979 AD. The death of the greatness of the sons of time: Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Mohammed bin Ibrahim bin Abi Bakr Ibn Khalkhan Al-Barmaki Erbil (T 681 e), investigation: Ihsan Abbas, Dar Sader - Beirut, I, 1900 AD.